14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح

www.14october.com

إشراف /فاطمة رشاد

الشاعر الكبير سمير عبد الباقي: تكريم الشاعر في قراءة إبداعه

القاهرة/ متابعات:

قال الشاعر المصري الكبير سمير عبد الباقي إن التكريم الحقيقي للشاعر في أن يقرأ إبداعه، وأن تتاح أعماله للجمهور، مشيرا إلى أهمية طباعة أعمال الشاعر بسهولة وبدون أن يدور كثيرا حتى يجد ناشراً ينشر له أعماله.

وأضاف عبد الباقي خلال حفل لتوقيع مختاراته الشعرية (الشعر وسنينه) أقيم بدار إيزيس للنشر إنه لا يعتبر " وقوف" رئيس البلاد وتسليمه على أديب أو مبدع، تكريما بل على العكس فعندما كرم مبارك الراحل (محمود أمين العالم) كتبت وقلت إن العالم هو من كرم مبارك وليس العكس.

وقالت الناشرة سوزان التميمي إنها وقفت طويلا أمام عمل الشاعر المبدع سمير عبدالباقي (الشعر وسنينه) وشعرت كأنها ترصد من خلال القصائد مرحلة تاريخية مليئة بشخصيات يتحدث عنها عبدالباقي وكأنهم يعادون من جديد، مؤكدة امتنانها الشديد لأن يختص الشاعر الكبير دار إيزيس بإصدار هذه المختارات، التي تجد فيها حالة من التمرد والشقاوة، ففيها براءة طفل عجوز.

وقد تحدث الشاعر الكبير خلال الاحتفالية عن العديد من الذكريات وتطرق إلى علاقته بالفنان الراحل (عدلي فخري)، وتجربتهما.

وقد ألقى عبد الباقي نخبة من قصائد المختارات الشعرية، ومن ضمنها قصيدة (الشعراء شجر الحياة).

صوفية المعاني أمام عذاب الكلمات في رباعيات عمر الخيام

قصيدة رباعيات الخيام من الشعر العالمي الخالد توزعت شهرتها في مشارق الأرض ومغاربها، وأصبح اسم عمر الخيام في صفحات المجد في سجل الإبداع الإنساني الذي صور عذابات الروح البشرية في صراعها مع رغبات الحياة ومصيرها المحتوم الذاهب إلى العدم.

وقد نالت هذه الرباعيات اهتمام عدة عقول عملت على ترجمتها ودراستها وتتبع سيرة كاتبها عبر حقب من الأزمنة وترجمة كل ما يتصل بهذا الشاعر الفذ الذي كانت إسهاماته الفكرية متصلة في أكثر من مجال.

قراءة رباعيات الخيام تتسع مساحاتها وتمتد في عمقها إلى آماد سحيقة في النفس، لذلك نجدها لا تقف عند حدود زمانها، بقدر ما تتواصل مع مفارقات وأزمات روح الإنسان القلقة، فالخيام يجد في الخطيئة واللذة والتمرد، مراحل تمر بها النفس المعذبة ولكنها غير منكسرة، بل هي تمر عبر المطهر لتبلغ بعد ذلك الراحة الأبدية في نهاية المطاف.

نجمي عبدالمجيد

وذلك العذاب في عمق اللذة تتجلى صوفيته في معاني الكلمات التي تصبح الجسد والروح لتلك التجربة، فالكلمة هي مرآة الضمير والروح، حيث يبلغ الرفض والتمرد قمة الانفجار وقهر العدم والمطالبة بحق الخلود لهذا الجسد الذي يرى بالجمال ورغبات الحياة الأخرى حق التملك، ولكن الموت يأتي مثل حد النصل ليقطع حلم النفس بل يسقط عنها وهم البقاء، ليذهب الجسد تحت التراب. عن هذه الحال من جنون الإنسان وأطماعه في الدنيا، يقول عمر الخيام:

احس في نفسي دبيب الفناء
ولم اصب في العيش الا الشقاء
ياحسرتا ان حان حيني ولم
يتح لفكري حل لغز القضاء

ان النفس وان طال بها الزمن لابد لها من حد تقف عنده لتدرك ان وقت الفناء قد جاءها، وحتى مباهج الحياة تصبح مثل ذرات الرمال المبعثرة على طرق مرت بها الأحلام والرغبات، فالشقاء قد يكون هو آخر ما نحصده من شطحات العقل وتمرد الروح، وما كان بالأمس مسرة قد نجده اليوم ألما.

فالعقل مهما طال به البحث عن سر الموت ومعاني العدم، لا يدرك هذا الشيء وأمامه يقف العقل عاجزاً حائراً مشتت الإدراك، فهذا العقل في عدمه قمة الضعف والعجز الإنساني، لذلك لا يجيب عن لغز القضاء لانه اضعف من ان يصل الى ما وراء العدم، فحدوده البشرية هي مرتبطة بماديات الحياة:

لبست ثوب العيش لم استشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف انضو الثوب عني ولم
أدرك لماذا جئت . اين المفر

يرى عمر الخيام أن النفس تدفع بها الأقدار إلى مصيرها فلا مفر من قدر، وما لحظات السعادة في هذه الدنيا الا خداع يلهي الفرد عن حقائق لا يجاورها الا بعد أن يكون قد أدرك حافة الانزلاق الأخير نحو مصيره.

والفكر مهما عمل في فهم الأشياء، يصل إلى حالة من التراكم المحاط بالحيرة والشك والقلق، فلا إجابة عن كل هذا، فهل يكون المفر، الهروب هو المخرج الذي يطمئن القلب لبعض الوقت حتى يسكن إلى شيء من الاستسلام الذي يقنع العقل بأن عجزه ما هو الا جزء من تكوين الإنسان الذي لا يملك صفات الكمال.

إن ضعف عقل الإنسان في هذا الأمر هو جزء من حقيقة الوجود البشري لقد سعى الإنسان للوصول إلى قمة الكمال ولكنه كان يعجز عن اختراق حاجز الغيب، بل يسقط في صراعات شهواته وأطماعه، وما ثوب العيش الذي يعيش فيه الفرد الا قيود هذه الحياة المحيطة بنا بما فيها من أوجاع وأحلام تتعاقب علينا في هذه الدنيا مثل الليل والنهار.

يقول الشاعر الأستاذ أحمد رامي عن عمر الخيام: (عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم اكثر مانعى على الحياة اشد ما علقت نفسه بما نال منها.

لذلك نرى في شعره نزعة تشاؤم شائعة: ما اسعد الرجل الذي لا يعرفه احد. ماأهنأ الإنسان الذي لم يهبط الوجود. لم خلقت وكيف لا استطيع الرحيل متى اردت. ليس لنا إرادة في الحياة. القضاء حرب للنفوس الكبيرة. ما لنا نعيب القضاء والقضاء مسير بإرادة عالية.

حتى إذا اشتدت به الشكوى نقم على القدر وعاد في حيرته يسأل: لماذا يمنحني العالم ان كان كاملاً ولماذا يخلق فاسداً ان كان في القدرة خلقه خيراً من ذلك؟

وكيف نعاقب وقد كتب علينا في لوح الغيب مانقترف؟

ثم يعود ويطلب الرحمة للمذنبين طمعاً في كرم الله ولطفه.

وأكثر ما يبكي الشاعر عمر على قصر الحياة، الأيام تمر مر السحاب ثم يلقى بنا في طباق الأرض فيستوي نازلها غداً والثاوي فيها من سنين.

ومادامت الحياة بهذا القصر فعلام الألم ومثوانا التراب ومجلسنا على العشب الذي غذته اوصال الغابرين، وأكوابنا من الطين الذي اختلطت فيه رؤوس الملوك بأقدام السوقة.

نظر يمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول تفنى وإذا النفوس خلت من كريم العواطف، والقلوب أقفرت من رقيق الإحساس وإذا المتقربون الى الملوك ينالون الحظوة لديهم وهم جهلاء، وإذا ادعياء الزهد والصلاح يجهرون بالتقوى وهم اخبث الناس طوية، وانجلى لعينيه بطلان العالم وبان له غرور الحياة).

وكم توالى الليل بعد النهار
وطال بالأنجم هذا المدار
فامش الهوينا ان هذا الثرى
من اعين ساحرة الأحوار

هاهو الليل سمير الخيام يقبل مع النجوم ويرحل كلما اقبلت الشمس، فالأمس الراحل اخذ معه ماحسب من العمر، وما اليوم الآتي الا يد القدر التي تسرق من النفس لحظات وجودها في هذا الكون، لذلك نحن نسير على هذا الثرى واليه نعود، وماجمال الجسم من عيون ومفاتن تذهب تحت الارض ويصنع منها الزمن هذا الترب، حتى غرور الشباب والجمال لا يكتب له الخلود فهذه النجوم الخالدة في سماء طال بها هذا المدار اما الإنسان فهو اقصر في عمره من ضوء هذا النجم، وإذا ماتت النجوم فهي في علاها سابحة مع ذرات الكون، اما الإنسان، فله مع القبر والتراب موعد الاتحاد والتوحد، لذلك يجب ان تصبح خطواتنا على الثرى مثل دقات القلوب.

سئمت ياربي حياة الألم
وزاد همي الفقر لما ألم
ربي انتشلني من وجودي فقد
جعلت في الدنيا وجودي عدم

هذه الحياة بكل ماحوت من الرغبة والجمال ومهما طال بها البقاء، لابد لها من ان تصل الى حدود الالم.

اما الفقر الذي يحاصر عمر الخيام فلا يقف عند الأشكال المادية من شهوات الحياة، فالروح ان اقفرت من معانيها وحقائق وجودها، تاهت في طرق مظلمة وطال بها المسير في عوالم غابت معالم صورها وتجاور فيها الغبار والضباب، وطريق الرحيل يمتد ابعد من عمر الانسان، وهنا تظهر عبثية الحياة انها مثل العدم فالإنسان في زمن الضياع يفقد توازنه وتصبح الحاجات مجرد قشور تتساقط لانها فقدت صلتها بوجوده، وهذا الانقطاع بين النفس في الداخل والأشياء في الخارج يقوم على حالة نفسية تطرد طل صلة وصل مع الغير، ففي الانفراد والتوحد تقيم النفس في عالمها كيانات جديدة لا ترى فيها سوى صورتها في كل اتجاه، وتجعل من ذاتها محورا لعالم تتسع أبعاده كلما توسعت أعماق هذه الصور، فهي مثل النسيج الذي يجمع العديد من الجزيئات في مساحة واحدة، إنه عالم الانفراد والوحدة، وصوفية ترتقي بالروح إلى أعلى مدارج الصفاء .

اما طلب الخيام من الله العظيم بإخراجه من هذا الوجود فهو الاعتماد النفسي الذي يوجد راحة في الذات المعذبة، تلك الذات التي تدرك ان نهاية الامر مهما سعى الإنسان للهروب منه او التمرد عليه لابد من الاستسلام له.

تلك القصور الشاهقات البناء
منازل العز ومجلى السناء
قد نعب البوم على رسمها
يصيح: اين المجد، اين الثراء

ينظر عمر الخيام الى صروح المجد والعز، وغرور الإنسان في طلب الخلود ودوام ملكه على الأرض، وتجاهل انه على الأرض تكون الحياة اماماً وازمانا، فلا الزمان يقف عند هذا القوي ويبقى هذا العظيم، فمجد اليوم قد يصبح خراب الغد، والقوة في الحاضر قد تسير إلى مهاوي الإنكسار في الآتي، والشاعر في هذه الرباعية يدخل طائر البوم، ذلك المخلوق الذي يرمز الى الشؤم والخراب ولا يسكن الا بين الاطلال وما هجر الانسان من منازل، وما صراخ هذا الطائر الا ترجمة لما في النفس من حسرة وألم على ضياع زمن المجد والثراء، ولا تقف حدود هذه الرؤية لدى الخيام عند فقدان الجانب المادي من الحياة، ولكن ضياع الجمال وغياب معاني اللذة جعل لكل شيء طعم التراب.

وإنما الدهر مذيق الكروب
نعيمة رهن بكف الخطوب
ولو درى الهم الذي لم يجئ
دنيا الأسى لاختار دار الغيوب

ينظر عمر الخيام الى صروف الزمن ومفارقاته، فلا يجد في الدهر الهموم والوجع ومعاناة تحرق الروح في نارها، وحتى نعيم الحياة ما هو إلا رهين في لعبة القدر لذلك التقلب والأهواء التي تدخل العقل في حالة ترنح، وتجعل الكيان يقف على أرضية متصدعة تنذر بان كل ماعلى الارض ذاهب الى زوال طالما الأقدار هي من تغير في هذه المشاهد من الزمن.

ولو ادرك الهم هذا المصير لكان عالم الغيب هو ما يختاره ففي ذلك اللا مرئي يكون العدم افضل من هذه الدورة على الأرض حيث تصعد المعاناة بالوجع الإنساني الى مستويات تذوب فيها الروح في نور احتراقها.

المرجع/ ديوان احمد رامي
الناشر/ دار العودة بيروت

نص

مجداف المطر

شعر مليحة الأسعدي

خذ من دمي الوثب أغنية النهار
خذ من ضلوعي بسمةً
خذ ضحكَة
خذ ثورة
وخذ الخيال
وازرع بِها أرض النوال
وشحِ بها أرض الجلال
واصدح وقل :
يا طيب أرضي حلقي
فالنصر صداح نداه
والحق وضاح سناه
والعمر أغنية التحام
لملمتني من كل جيلٍ ظلمةً
من كل عصرٍ دمعةً
ونسجت من ظُلمي النهارِ
ومن خطاياي انتصار
يا سلسبيلاً من أماني النهرِ
يا قبس الهلال
فَجرِ أَماني الزهر
واترك أغنياتٍ للرمالْ
فالنخل عانقه العنب
وَالشطُ قَبلَه الرباب
فَبِكُلِ سوسنةٍ
وزنبقةٍ
وسنبلةٍ هنا ...
مات السراب ..
مات السراب

قصة قصيرة

بنت..ولد..بنت

أمين خيرالدين

لم يستطع محسن الصديق أن يلغي رغبته في أن يكون نسله كله من الذكور، رغم أن البنت أكثر حنانا على أهلها، وأنها تملك من القدرات ما يملكه الصبي، وأحيانا أكثر، ربما تكون هذه الرغبة متأصلة عنده منذ صغره حيث نشأ وحيدا مع خمس من أخواته، كنّ أكبر منه عمراً، كانت له الأفضلية عليهن في الكلمة الحلوة، والهدية، والأكلة والسفرة.

عندما تزوج كرس الليلة الأولى من زواجه يدعو الله أن يكون نسله كله ذكورا.

وبعد أسبوع من زواجه قرر أن يناقش الأمر مع زوجته هالة التي تشبه إلى حد كبير هيفاء وهبي، وربما تزيدها جمالا بقدها المياس،،وعينيها الخضراوين، وشعرها الحريري الطويل الذي يغطي ظهرها ويزيد.

اشتد النقاش بينهما فازداد عنادا وتمسكا برغبته، وطلب منها أن تبذل كل ما باستطاعتها كي تحقق له رغبته.

قالت له:

-(الأمر ليس بيدي، وأنت تعرف ذلك، إنها مشيئة الله، ويجب أن ترضى بما يبعثه رب العالمين).

لكنه أصر على أن يكون أبناؤه ذكورا، يسدون عين الشمس إن زاغت، ويستفزون ظلالهم إن طالت، وانه يحلم بأبناء أشداء كعنترة العبسي، وأقوياء كشمشون الجبار، وأغنياء أكثر من أي رئيس سلطة محلية!

سكتت أمام إصراره وعناده، وللسكوت وضوحه ومعانيه، سكتت رغم عدم موافقتها، وعدم اقتناعها، كي تطفئ حربا عائلية قد تشتعل في الأسبوع الأول لزواجها، وقد تحرق كل شيء، حرب هي في غنى عنها.

وبعد أقل من سنة من زواج محسن الصديق وهالة أنجبت له بنتا أكثر جمالاً من أمها، تقول للقمر اذهب في إجازة مفتوحة، وأنا سأتكفل بملء الفراغ الذي يتركه غيابك في عيون العشاق.

عاتبها محسن الصديق على فعلتها، وقال إنها طعنته في ظهره بهذه المخلوقة الأنثى، وأنها خيبت أمله، وخنقت أحلامه، وبدلا من أن يأخذ المولودة بين يديه ويبتسم لها، ويقبلها، أو يحمد الله على سلامة زوجته، طرق الباب وخرج غاضبا يتمتم بكلمات غير مفهومة.

لكنه لم يزد على ذلك، وفضل ألا يعاتبها أو يتحدث معها، علّها تصلح خطأها في المرة القادمة، وظل يرميها بنظرات العتب والاحتجاج، نظرات حادة كالسكاكين، تقطع في لحمها، تنطلق من عينيه مشحونة ببركان من الغضب، تعلن عن وجودها كلما أقبل نحوها.

وبعد أقل من سنة، أنجبت له بنتا ثانية، لا تقل في جمالها عن أختها، فأقسم أنه لن يزورها في المستشفى، ولن يبارك لها، ولن يساهم في تسمية البنت، وحين عادت هالة إلى البيت مع ابنتها، طلبت منه أن يختار لها اسما، واقترحت أن يسميها على اسم أمه، فرد عليها:

-(سمها ما شئت، فهي ابنتك، ولست مسؤولاً عن أحد).

وحين قالت له:

-(اتق الله في بناتك)

قال: "أنا مؤمن وأتقي الله ولست بحاجة إلى من ينبهني.

أجابته: كلامك، وما يبدو في عينيك، وعلى ملامحك لا يدل على الإيمان!

استشاط غضباً وصرخ بها :

-(لم يخلق من يعلمني الإيمان).

وأقسم أنه سيطلقها إن هي أنجبت بنتا ثالثة!

ولكونه رجلا منظماً، لا يخلف ميعاداً، أنجبت زوجته بعد أقلّ من سنة بنتا ثالثة.

قال: (إذا أرادت هالة أن تعود إلى البيت بدون ابنتها، فأهلاً وسهلاً، أما مع ابنتها الثالثة، فبيت أهلها أولى بها، ويتسع لها ولعشر بنات مثلها ومثل بناتها).

عادت هالة مع بناتها الثلاث إلى بيت أهلها راضية بقدرها مهما كان كئيباً.

وبعد شهر نسي محسن الصديق ما قال، ولجأ إلى أصحاب الفضل يرجوهم إصلاح ذات البين مع زوجته، وإعادتها إلى البيت، وعندما عادت نسي قسمه وما قال عن عودتها إلى بيت أهلها، واستقبلها استقبال المحبين، لكنه تجاهل بناته، ولم يبتسم لواحدة منهن، فانطوين، رغم صغرهن،وعيونهن تشتعل حزنا.

لكنه بعد أقل من شهر، حين كان جالسا في الظلمة، لا يراه أحد، ولا يرى أحدا، يكرج حبات سبحته الحبة تلوي الأخرى، يردد مع نفسه (بنت..ولد.. بنت.. ولد..بنت) ولما لم يغير ترتيب العد، لم تتغير النتيجة النهائية، ولم يأت الصبي، تملكه اليأس والغضب فطلق محسن الصديق زوجته بالثلاث!!! .

فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية

وزير الثقافة الفرنسي يؤكد تشجيع بلاده لتبادل الكتب مع الجزائر

الجزائر/ متابعات:

زار وزير الثقافة والاتصال الفرنسي، (فريدريك ميتران) صالون الجزائر الدولي للكتاب الذي تقام فعالياته هذه الأيام بمشاركة عربية وعالمية متميزة، وأكد ميتران أن بلاده ستشجع الكتاب الأدبي في مبادلاتها مع الجزائر.

وقد تجول الوزير برفقة وزيرة الثقافة الجزائرية (خليدة تومي)، في أجنحة المعرض معبراً عن تفاجئه بالحجم الذي بلغته دور النشر الجزائرية وجودة إصداراتها، كما أبدى اهتمامه بأسعار الكتب بالمقارنة مع القدرة الشرائية للمقتنين.

وأكد الوزير- وفقا لبيان عن لجنة المعرض الإعلامية - أن النشر المشترك بين الجزائر وفرنسا يمثل جانبا ينبغي أن تبذل في اتجاهه جهود كبيرة من الطرفين الجزائري والفرنسي، لا سيما مع دار النشر (آكت سود- « Acte-Sud. »)غير أن ذلك لا يمثل سوى قطرة في محيط.

وأكد قائلاً:(ينبغي أن نركز جهودنا من أجل توسيع النشر المشترك مع الناشرين الكبار). واعتبر الوزير الفرنسي صالون الجزائر الدولي للكتاب تظاهرة مهمة نظراً لعدد الناشرين المشاركين فيه البالغ 521 دارا للنشر. وأشار الوزير الفرنسي ، من جهة أخرى، إلى وجود (عدة مشاريع) فرنسية لصالح الكتاب الجزائريين من أجل (مرافقتهم نحو الأحسن ودعم تألقهم في فرنسا).

(الحوار الأخير..بول بولز- محمد شكري) كتاب جديد لعبدالعزيز جدير

الرباط/ متابعات:

أصدر الكاتب المغربي الدكتور عبدالعزيز جدير كتاب بعنوان(الحوار الأخير .. بول بولز - محمد شكري) عن دار جداول للنشر والتوزيع في بيروت ،وقام بكتابة المقدمة الكاتب الأميركي جون هوبكنز، الذي أشار في مقدمته إلى أن الخصام الأدبي يشبه السر العائلي في خصوصيته وحميميته ومراراته وطوله، مضيفاً أن المؤلف جدير قد استطاع أن يرقى بهذا الخصام إلى درجة قضية يسلط الضوء من خلالها على تاريخ طنجة الأدبي، المنسي، كما شكله أدباء أميركيون مثل غيرترود شتاين، وجين بولز، وجاك كيروالك، وكور فيدال، وترومان كابوتي، ووليام بوروز، وآلن غينسبيرغ، وبراين غيسن، وبول بولز.بول بولز استطاع أن يشكل من هؤلاء جميعاً تياراً أدبياً آخر، محلياً، تمثل في من سموا بـ(رواة طنجة): أحمد اليعقوبي والعربي العياشي ومحمد المرابط وعبدالسلام بولعيش إضافة إلى ذائع الصيت محمد شكري، استلهموا المدينة في إبداعهم. كل ذلك يجعل من مدينة طنجة تبدو عاصمة الكتاب الأميركيين الذين اتخذوا منها مرفأ عابراً أو مقاماً دائماً. ملاذاً للمتعة أو أفقاً للإبداع.. فردوساً أرضياً مستعاداً..

همس حائر

فاطمة رشاد

سأهمس آخر همسي
سأودعك في خيالي
سأمنحك نظري
وسأرحل بعيداً كي
لا أعذب نفسي بحبك
المغمور بالصمت.